

من صحابة الرسول

المجموعة الثانية

١٥

طَلْحَة بْنُ عُبَيْدٍ

اللَّهُ الْقَيُّمُ

فانيس محمد عزت

## طلحة بن عبيد الله

اتَّفَقَ يَاسِرٌ وَصَدِيقُهُ أُسَامَةُ ، أَن يَقُومَا بِرَحْلَةٍ إِلَى حَدَانِقِ  
خُلُوانِ غَدَا ، فَيَرْكَبَا إِلَيْهَا « مِتْرُو الْأُنْفَاقِ » ، وَيَقْضِيَا يَوْمًا  
جَمِيلًا مُصِيبًا بَيْنَ الْحَدَانِقِ ، وَيَزُورَا مُتَحَفَ الشَّمْعِ ،  
وَمَصَانِعَ الْحَدِيدِ وَالصُّلْبِ .

وَفِي صَبَاحِ الْغَدِ فُوجِيَ يَاسِرٌ بِاعْتِذَارِ صَدِيقِهِ أُسَامَةَ ،  
وَطَلَبِهِ تَأْجِيلِ الرَّحْلَةِ إِلَى صَبَاحِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْقَادِمِ ، لِنَهَابِهِ  
مَعَ وَالِدِهِ إِلَى مَحَلِّ عَمَلِهِ .

قَالَ يَاسِرٌ : إِنِّي أَعْجَبُ يَا وَالِدِي لِأَمْرِ أُسَامَةَ ، فَهُوَ  
يُصِرُّ عَلَى الْعَمَلِ مَعَ وَالِدِهِ ، مَعَ أَنَّ وَالِدَهُ يُنْفِقُ عَلَيْهِ  
بَسَخَاءٍ وَلَا يَرْفُضُ لَهُ طَلَبًا ، فَلِمَاذَا يُرْهِقُ نَفْسَهُ بِالْعَمَلِ ؟  
قَالَ وَالِدُهُ : وَلِمَاذَا الْعَجَبُ ؟ إِنَّ أُسَامَةَ غُلَامٌ نَشِيطٌ ،  
يُحِبُّ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى نَفْسِهِ ، فَلَيْسَ الْعَمَلُ وَسِيلَةً لِّجَمْعِ  
الْمَالِ فَقَطْ ، وَلَكِنَّهُ كَذَلِكَ غَايَةٌ تُسَاعِدُ الْإِنْسَانَ عَلَى

تكوين شخصيته . ثم إن ما تشربه من مالِكَ الذي  
اكتسبه بقرحِ جبينك ، تكون له دون شك قيمة خاصة  
عندك .

قال ياسر : ولكن أسامة لا يزال صغير السن يا أبى .  
قال والده : ليس للعمل سن معينة ، وقد حُنا ديننا  
الحنيفُ على العملِ وحيثنا فيه . أتدرى يا ياسرُ أن موقفَ  
صديقك أسامة ، ذكرنى بموقفِ أحدِ صحابةِ الرسولِ قبل  
أن يُسلمَ ، فقد نشأ فى بيتٍ يتعمُّ بالتُرفِ والثراء ، ويُعدُّ  
من اشرافِ مكة ، ولم يكن من الشبابِ المدللِ يقضى وقته  
فى اللهو واللعب ، ولكنه اعتمدَ على نفسه ، وشقَّ  
طريقه فى الحياة ، فعَمِلَ بالتجارةِ وجابَ البلادَ شرقاً  
وغرباً فى طلبِ الرِّزقِ . فلم يكن يَرْضَى إلا بالمالِ الذى  
يكسبه بكدهِ وتعبه ، ويرفضُ المعيشةَ الهينةَ السهلةَ .

قال ياسرٌ متشوقاً لمعرفة : من هو يا أبى ؟

ابْتَسَمَ وَالِدُهُ وَقَالَ : حَذَّرَ يَا يَاسِرُ ، وَسَاقُولُ لَكَ بَعْضَ  
الْمَعْلُومَاتِ عَنْهُ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُخَمِّنَ مَنْ يَكُونُ :  
إِنَّهُ أَحَدُ الْعَشْرِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ .

وَأَحَدُ الثَّمَانِيَةِ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ .

وَأَحَدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ اسْلَمُوا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

وَأَحَدُ السِّتَةِ الَّذِينَ حَصَرَ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

الشُّوْرَى ، لِاخْتِيَارِ مَنْ يَتَوَلَّى خِلَافَةَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَهُ .

وَأَحَدُ الَّذِينَ تُوَفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ .

وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأَنَّهُ جَارُهُ

فِي الْجَنَّةِ .

أَجْهَدَ يَاسِرٌ نَفْسَهُ فِي التَّفَكُّيرِ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ أَخِيرًا وَهُوَ

مُتَحَيِّرٌ : لَمْ أَدْرِ بَعْدُ مَنْ يَكُونُ يَا أَبِي ؟ هَلْ لَكَ أَنْ تَكَلِّمَنِي

عَنْ أَكْثَرِ ؟

قَالَ وَالِدُهُ : لَقَدْ قَالَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ .

وَلَمْ يَسْتَطِعْ يَاسِرٌ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يُخَمِّنَ مَنْ يَكُونُ صَاحِبُ تِلْكَ الشَّخْصِيَّةِ الْفَرِيدَةِ ، فَقَرَّبَهَا إِلَيْهِ وَالِدُهُ بِقَوْلِهِ : لَقَدْ لَقِبَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِـ « طَلْحَةَ الْخَيْرِ » وَ « طَلْحَةَ الْجَوَادِ » وَ « طَلْحَةَ الْفَيَاضِ » . وَقَالَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : إِذَا ذُكِرَ يَوْمٌ أُخِذَ ، فَذَلِكَ كَانَ يَوْمَ طَلْحَةَ .

هَلْ عَرَفْتَ الْآنَ مَنْ هُوَ يَا يَاسِرُ ؟

قَالَ يَاسِرٌ : قَدْ عَرَفْتُهُ بِالطَّبْعِ ، فَهُوَ طَلْحَةُ .

ابْتَسَمَ وَالِدُهُ وَقَالَ : يَا لِلْعَبْقَرِيَّةِ يَا يَاسِرُ ؟ أَلَمْ تَعْرِفْ بَعْدُ طَلْحَةَ مِنْ ؟

هَزَّ يَاسِرٌ رَأْسَهُ نَافِيًا ، فَأَكْمَلَ وَالِدُهُ كَلَامَهُ : هُوَ طَلْحَةُ ابْنُ عُيَيْدِ اللَّهِ . أَتُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ قِصَّتَهُ ؟

قَالَ يَاسِرٌ مَسْرُورًا : بِالطَّبَعِ أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَها . وَأَعْتَقِدُ  
أَنَّها قِصَّةٌ تُبَشِّرُ بِالْخَيْرِ .

رَاحَ وَالِدُهُ يَحْكِي قِصَّةَ طَلْحَةَ بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، قَالَ :  
كَانَ طَلْحَةُ كَمَا قُلْتُ لَكَ قَبْلُ مِنْ أَشْرَافِ مَكَّةَ ، وَكَانَ  
يُحِبُّ الْعَمَلَ وَالتَّجَارَةَ ، وَذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ فِي تِجَارَةٍ لَهُ بِأَرْضِ  
«بُصْرَى» ، إِذَا بِأَحَدِ الرُّهْبَانِ يُنَادِي : يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ ،

سَلُوا أَهْلَ هَذَا الْمَوْسِمِ : أَفِيهِمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ ؟

فَرَدَّ عَلَيْهِ طَلْحَةُ : نَعَمْ ، أَنَا مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ .

قَالَ الرَّاهِبُ : هَلْ ظَهَرَ فِيكُمْ أَحَدٌ ؟

رَدَّ طَلْحَةُ : وَمَنْ أَحَدٌ ؟

قَالَ الرَّاهِبُ : أَحَدٌ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ بِنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . هَذَا

شَهْرُهُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ . وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ ، يَخْرُجُ مِنْ  
أَرْضِكُمْ مِنَ الْحَرَمِ ، وَيُهَاجِرُ إِلَى أَرْضِ ذَاتِ حِجَارَةٍ سَوْدٍ  
وَنَخِيلٍ وَمِيبَاخٍ ، يَنْزِلُ فِيهَا الْمَاءَ . فَإِيَّاكَ أَنْ تُسَبِّقَ إِلَيْهِ يَا فَتَى .

قَالَ يَاسِرٌ مُتَعَجِّبًا : إِذَا كَانَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مَوْفِقِينَ  
 يَا أَبِي بَنِيَّةَ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَّهُ آخِرُ  
 الْأَنْبِيَاءِ ، فَلِمَاذَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ ؟

قَالَ وَالِدُهُ : إِنَّهُ يَا وَلَدِي الْكِبَرُ وَالْعَصِيَّةُ الْقَبْلِيَّةُ.

\* \* \*

وَمَا أَنْ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ كَلَامَ الرَّاهِبِ ، حَتَّى  
 تَرَكَ كُلَّ مَا يَخْصُهُ .. تَرَكَ الْقَافِلَةَ وَعُرُوضَ التَّجَارَةِ ،  
 وَأَسْرَعَ فَاِمْتَطَى جَوَادَهُ وَعَادَ إِلَى مَكَّةَ ، لِيَتَحَقَّقَ بِنَفْسِهِ مِنْ  
 صِحَّةِ كَلَامِ الرَّاهِبِ .

وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى سَأَلَ أَهْلَهُ : أَكَانَ مِنْ حَدَثٍ  
 بَعَدْنَا فِي مَكَّةَ ؟

قَالُوا : نَعَمْ . فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ،  
 وَقَدْ تَبِعَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ .

فَأَسْرَعَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَقَصَّ عَلَيْهِ

النَّبَأُ . فاندَهَشَ أبو بكر من أمرِ الرَّاهِبِ ، وَصَحِبَ طَلْحَةَ  
إِلَى الرُّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِيَقْصَّ عَلَيْهِ نَبَأَهُ ،  
وَلِيَسْمَعَ مَا يَقُولُ الرُّسُولُ فِي أَمْرِهِ .

وَمَا أَنْ لَقِيَ طَلْحَةَ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
وَاسْتَمَعَ إِلَى بَعْضِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، حَتَّى أَشْرَقَ  
فُزَادُهُ بِالنُّورِ وَأَعْلَنَ إِسْلَامَهُ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَابٍّ مِنْ قَبِيلَةِ  
تَيْمٍ يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ .

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ جَاءِ طَلْحَةَ بْنِ عُيَيْدٍ اللَّهِ فِي قَوْمِهِ ،  
وَتَرَانِهِ الْغَرِيضِ وَتِجَارَتِهِ النَّاجِحَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ نَالَ حَظَّهُ مِنْ  
الاضْطِّهَادِ وَالْعَذَابِ فِيمَا بَعْدَ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ  
جَوْرًا لِإِسْلَامِهِ ، فَقَدْ كَانَتْ تَرْجُو لَطْلِحَةَ أَنْ يَسُودَ قَوْمَهُ .  
فَلَمَّا لَمْ تُفْلِحْ مَعَهُ أَسَالِيبُ الْإِفْخَاعِ وَالْحِيلَةِ ، لَجأتْ إِلَى  
تَعْذِيبِهِ ، فَأَوْثَقَتْ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ ، وَدَفَعَتْ النَّاسَ إِلَى ضَرْبِهِ



وَذَاتَ يَوْمٍ يَمْنَا كَانَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ يَنْوِيَانِ الصَّلَاةَ عِنْدَ  
الْكَعْبَةِ ، إِذَا بَنُو قُلَيْلٍ بَنُ خُوَيْلِدٍ يُقَيِّدُهُمَا مَعًا بِحَبْلِ ، لِيَمْنَعَهُمَا  
مِنَ الصَّلَاةِ . وَبِذَلِكَ سُمِّيَا بِالْقَرَيْنَيْنِ .

وَتَقَبَّلَ طَلْحَةُ مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ بِنَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ  
رَاضِيَةٍ ، فَتَحَمَّلَ الْحِصَارَ مَعَ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ دَاخِلَ شِعْبِ  
أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثَ سَرَاتٍ ، حَتَّى أَكَلَ مَعَهُمْ وَرَقَ الشَّجَرِ ،  
وَلَاكَ الْحَصَى . فَلَمْ يَزِدْ الْإِبْتِلَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَائِلَ إِلَّا قُوَّةً  
وَثَبَاتًا .

قَالَ يَاسِرٌ : لَقَدْ تَحَمَّلُوا الْكَثِيرَ وَالْكَثِيرَ مِنْ أَجْلِ نَشْرِ  
الْإِسْلَامِ .

قَالَ وَالِدُهُ : بِالطَّبَعِ يَا وَلَدِي . لَقَدْ صَهَرَهُمُ الْعَذَابُ  
وَالْاضْطِهَادُ ، لِيَكُونُوا قَاعِدَةً قَوِيَّةً لِبِنَاءِ شَامِخٍ بَاقٍ إِلَى يَوْمِ  
الدِّينِ .

وهاجرَ طلحةُ إلى المدينة ، واستقرَّ المسلمون هناك  
وذاقوا طعمَ الراحة ، واستطاعوا أن يُمارِسوا شعائرهم  
لأوّل مرّة في أمان ، دون خوفٍ أو اضطهاد .

وأراد الرسول — صلى الله عليه وسلم — وهو في  
المدينة ، أن يستفيدَ من خيرةِ طلحة ، ومعرفةِ ذروبِ  
الطُّرق ، حيث إنّ اشتغاله بالتجارة أتاحَ له ذلك ، فأمره  
أن يتحمّس — هو وسعيدُ بنُ زيد — أخبارَ قافلةِ أبي سفيان  
ويأتيها بأخبارها .

واستطاعَ أبو سفيان أن ينجوَ بالقافلة ، وخرجتُ قريشُ  
كلُّها للدِّفاعِ عن أموالها وتجارتيها . ووقعتُ عندئذٍ غزوةُ  
بدر . ولم يشهدْ طلحةُ الغزوةَ لخروجه هو وسعيدُ في  
المهمة التي كُلِّفَهما بها الرسولُ — صلى الله عليه وسلم —  
ولذلك اعتبرَهما الرسولُ مُشركينِ في الغزوة ،  
وأشركهما في الغنائم .

وجاءت غزوة أحد ، أو يوم طلحة .

سأل ياسر : لماذا سُمي يوم أحد يوم طلحة ؟

قال والله : استمع جيدًا لما أقول لتعرف السبب .

فانت بالطبع تعرف قصة غزوة أحد ، وخروج قريش في ثلاثة آلاف مقاتل لتأثر لقتالها في غزوة بدر ، وخرجت معهم الأحابيش وأهل تهامة وجماعة من بني كنانة ، يقدوهم أبو سفيان بن حرب . وكان النصر في أول الأمر حليفًا للمسلمين ، إلى أن عصى الرماة أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ونزلوا عن الجبل فانقلبت الموازين ، وفلكت قريش زمام المعركة .

فأسرع طلحة فنادى أصحابه للبيعة على الموت دون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاحاطوا بالرسول فكانوا كالذروع البشرية التي احاطت به - صلى الله عليه وسلم - فأصابه سهم في يده شل أصبعه ، ثم أصابه

سَهْمٌ آخَرُ فِي رَأْسِهِ نَزَعَهُ يَدِهِ . وَتَقَدَّمَ طَلْحَةُ فَحَمَلَ  
الرُّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى صَعِدَ بِهِ إِلَى  
صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ عَلَى الْجَبَلِ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي  
يَا رَسُولَ اللَّهِ !

وَابْتَسَمَ الرُّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَالَ : إِنَّكَ  
طَلْحَةُ الْخَيْرِ ، أَوْ جِبَ طَلْحَةُ - أَيْ أَوْجِبَ طَلْحَةُ الْجَنَّةِ - .  
وَعِنْدَمَا أَقْبَلَ أَصْحَابُهُ لِإِسْعَافِ الرُّسُولِ ، قَالَ - صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اتْرُكْنِي وَانْصَرِفَا إِلَى صَاحِبَيْكُمَا - يُرِيدُ  
طَلْحَةَ .

فَإِذَا بَطَلْحَةُ تَنَزَّفُ دِمَاؤَهُ ، وَفِيهِ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ ضَرْبَةً  
بَسِيفٍ ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمَحٍ ، أَوْ رَمِيَّةً بِسَهْمٍ ، وَإِذَا هُوَ قَدْ  
جُرِحَتْ كَفُّهُ ، وَسَقَطَ فِي حُفْرَةٍ مَغْشِيًا عَلَيْهِ .

قَالَ يَاسِرٌ : إِنَّهُ يَا أَبَى فَارِسَ مِغْوَارٍ ، وَإِنَّ مَا فَعَلَهُ يَنْبَغُ عَنْ  
حُبِّ وَإِيمَانِ حَقِيقَتَيْنِ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم .

قال والده : ثم شهد طلحة جميع الغزوات . وشارك في صنع النصر فكان له في كل غزوة لقب يليق به . ففى غزوة العسرة سُمي « طلحة الفياض » لكثرة ما بذله من ماله ونفسه . ويوم حنين سُمي « طلحة الجواد » لكثرة ما بذل فداءً وعطاءً بعد فرار جيش المسلمين في أول المعركة .

ونجد أن عطاء طلحة لم يكن عطاءً في المعارك فقط ، ولكنه امتد ليكون عطاءً مادياً ، فقد كان أكثر المسلمين ثراءً وأنماهم ثروة ، فجعل ثروته كلها في خدمة الإسلام ، فانفق على الإسلام بغير حساب .

وتحكي زوجته أنها دخلت عليه ذات يوم فرأته مهموماً ، وعند ما سأله أجاها : المال الذي عندي قد كثر حتى أهمني وأكرهني .

فَقَالَتْ لَهُ : لَا عَلَيْكَ ! اَقْسِمِهِ .

فَدَعَا إِلَيْهِ النَّاسَ ، وَرَاحَ يَقْسِمُهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُ  
دِرْهَمٌ .

فَكَانَ طَلْحَةُ جَوَادًا ، لَا يَدْعُ أَحَدًا مِنْ بَنِي تَيْمٍ عَائِلًا  
إِلَّا كَفَاهُ مَوْلَانَهُ وَمَوْلَةَ عِيَالِهِ ، فَكَانَ يُزَوِّجُ إِمَاءَهُمْ وَيَخْدِمُ  
عَائِلَتَهُمْ وَيَقْضِي دَيْنَ غَارِمِهِمْ .

قَالَ يَاسِرٌ : إِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ يَسْتَحِقُّ لِقَبِّهِ « طَلْحَةُ  
الْجَوَادِ » ، فَلَمْ يُطْلَقْ عَلَيْهِ هَذَا اللَّقَبُ مِنْ قَرَاغٍ .

وَخَرَجَ طَلْحَةُ مَعَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ ، زَوْجَةَ الرَّسُولِ —  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا — عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ يُطَالِبُ بَدْمَ عُثْمَانَ بْنِ  
عُقَّانَ ، وَعَزَّزَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ —  
أَنْ يَرَى زَوْجَ الرَّسُولِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — تُقَاتِلُ  
جُنْدَهُ ، فَنَادَى طَلْحَةُ : يَا طَلْحَةُ أَجِثْ بَعْرَسِ رَسُولِ اللَّهِ  
تُقَاتِلُ بِهَا وَخَبَاتَ عُرْسِكَ فِي الْبَيْتِ ؟

وَتَأَثَّرَ طَلْحَةُ مِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ ، وَتَيَسَّنَ لَهُ أَنَّ جَانِبَ عَلِيٍّ  
 هُوَ الَّذِي عَلَى حَقٍّ ، فَانْسَحَبَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ ، وَكَانَ ثَمَنُ  
 انْسِحَابِهِ أَنْ فَقَدَ حَيَاتِهِ ، فَقَدْ عَزَّ عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ  
 انْسِحَابُهُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ ، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ أَوْدَى بِحَيَاتِهِ . فَقَدْ  
 كَانَتْ الشَّهَادَةُ مَذْخُورَةً لَهُ .

أَلَمْ يَقُلْ عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَذَا مِمَّنْ قُضِيَ  
 نَجَبُهُ . وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى شَهِيدًا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ ،  
 فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ .

قَالَ يَاسِرٌ : إِنَّهَا قِصَّةُ فِدَاءٍ وَتَضَحِّيَةٍ رَاقِعَةٍ يَا أَبِي ،  
 فَشُكْرًا لَكَ يَا أَسَامَةَ لَا عِثَارَكَ عَنِ الرَّحْلَةِ ، فَقَدْ أَتَحْتَ  
 لِي الْفُرْصَةَ لَسَمَاعِ قِصَّةٍ رَاقِعَةٍ .

قَالَ وَالِدُهُ : الْمَهْمُ أَنْ تَكُونَ قَدْ اسْتَفَدْتَ مِنْهَا ،  
 وَاسْتَوْعَبْتَ مَا فِيهَا مِنْ عِبَرٍ وَعِظَاتٍ .